@ 383 @ (^ ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين (178) ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ا ليطلعكم على الغيب ولكن ا يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا با ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم (197) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا) * * * * .

(^ إنما نملي لهم ليزدادوا إثما) أي : إنما نطيل عمرهم ليزدادوا إثما . روى الأسود عن أبن مسعود : ' ما من أحد إلا والموت خير له ؛ برا كان أو فاجرا : أما البر ، لقوله تعالى - : (^ وما عند ا خير للأبرار) وأما الفاجر ؛ لقوله تعالى : (^ إنما نملي لهم ليزدادوا إثما) ؛ وذلك أنه إذا ازداد إثما اشتدت عقوبته ' (^ ولهم عذاب مهين) . .

قوله تعالى : (^ ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) يعني : على اختلاط المنافقين بكم ؛ فإنهم كانوا مختلطين بالمؤمنين (^ حتى يميز الخبيث من الطيب) قال مجاهد : حتى يميز الكافر من المؤمن ، وقال قتادة : حتى يميز ، المنافق من المؤمن ، ويقرأ : حتى ' يميز ' مشددا يقال : ماز يميز ، وميز يميز ، بمعنى واحد . وفي الحديث : ' من ماز أذى من الطريق ، فهو له صدقة ' (^ وما كان ا ليطلعكم على الغيب) سبب نزوله : أن أصحاب رسول ا قالوا : يا رسول ا ، أخبرنا بمن يموت على الإيمان ، ومن يموت على الكفر ؛ فنزل قوله : (^ وما كان ا ليطلعكم على الغيب ولكن ا يجتبي من رسله من يشاء) يعني : فيطلعه على الغيب بما شاء ، وهذا كما قال في آخر سورة الجن : (^ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (^ فآمنوا با ورسوله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم) . .

قوله تعالى : (^ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله هو خيرا لهم) يعني : هو يكون خيرا لهم (^ بل هو شرا لهم) في معنى الآية قولان : أحدهما : أنه في اليهود ، حيث كتموا نعت محمد ، وبخلوا به ؛ فعلى هذا معنى قوله : (^ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) أي : إثم ما بخلوا به يوم القيامة ، والقول الثاني : أن الآية في